

فكرة الإحياء الديني لدى إقبال
Iqbal's Concept of Reconstruction of Religious Thought

Dr. Sanaullah Al-Azhari

*Senior Assistant Professor Department of Islamic Studies Bahria University
Islamabad*

Mr. Talal Nawaz Janjua

Lecturer Department of Islamic Studies Bahria University Islamabad

Dr. Nasir Mamood

Assistant Professor Department of Islamic Studies University of Sialkot.

Abstract

The idea of reviving or renewing religious thought was not an innovation according to Iqbal. Rather, if we browse through the references of Islamic history, we find many such attempts, because development in human thought is a possibility, and none of us can deny this fact that human thought is renewed and developed in every time and place, whether this Thought is related to one of the religions, the affairs of life, or a matter of worldly matters. From this point of view, thinking about reviving religious thought and the serious attempts that have been made in this field in the Islamic world are links of a golden chain to revive human thought, especially Islamic thought and the efforts of Allama Muhammad Iqbal in The Indian subcontinent to reform the theory of Islamic life is well known in the scientific and intellectual circles. We try to highlight it in this article, God willing.

Key words: Iqbal, Islamic history, religious thought, reconstruction

المقدمة

إن فكرة الإحياء أو التجديد للفكر الديني لم يكن بدعا عند إقبال بل إذا تصفحنا أوراق التاريخ الإسلامي نجد كثيرا من مثل هذه المحاولات وذلك لأن التطور في الفكر الإنساني وارد ولايستطيع أحد منا أن ينكر هذه الحقيقة أن الفكر الإنساني يتجدد ويتطور في كل زمان ومكان سواء كان هذا الفكر يتعلق بدين من الأديان أو شأن من شؤون الحياة أو أمر من أمور الدنيا ومن هذا المنطلق إن التفكير في إحياء الفكر الديني والمحاولات الجادة التي تمت في هذا المجال في العالم الإسلامي إنما هي حلقات من سلسلة ذهبية لإحياء الفكر الإنساني خاصة الفكر الإسلامي و جهود العلامة محمد إقبال في شبه القارة الهندية لإصلاح نظرية الحياة الإسلامية معروفة في الأوساط العلمية و الفكرية نحاول في أن نبرزها في هذا المقال إن شاء الله .

الفكر الديني يتطور بتطور الأحداث و الظروف

يقول دكتور إبراهيم على أبو الخشب:"ونحن نزعم أن النزوع إلى تجديد الأفكار والأشياء من الأمور التي أودعها الله في فطرة الإنسان ولو بدائيا يعيش مع الوحوش في الغابات والأدغال التي ابتدأت حياته منهما ثم تطورت إلى حضارة و مدنية وقوانين ونظم ونهوض وتقدم وفتح لمغاليق الأشياء وفض لأسرار الكون واستخدام قوى الطبيعة ومن هنا فإننا لا نتردد في القول بأن الفكر الديني على طول العهود والأزمان لم يقف جامدا وهو الذي انتقل من عبادته للكواكب والأصنام والأشجار والأنهار والأشخاص والتماثيل إلى عبادة الله عز وجل"¹. هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الفكر الديني يتطور و يتجدد بمرور الزمن و بتغيير الظروف لحياة الإنسان و هذا يحدث بصفة مستمرة ليس له الاستقرار بمعنى أن المستجدات و المحدثات في كل عصر تختلف و الفكر الديني يتعامل مع جميع العصور و الأحداث التي تحدث فيها و ينسجمها في إطار الدين و رؤيته و رأيه و موقفه منها.

الخلفية التاريخية لإحياء الفكر الديني

وإذا رجعنا إلي معرفة الدراسة التاريخية لإحياء الفكر الديني نجد جذورها تتصل بعصر صدر الإسلام حيث يقول صاحب كتاب، تجديد الفكر الإسلامي دكتور إبراهيم أبو علي الخشب:" لا يستطيع أحد أن ينكر أن هذا المعنى الذي كان من الممكن أن نسميه نحن الآن تحررا في الفكر، و تجديدا في الرأي، أو مرونة في السلوك، أو كياسة في السياسة، كان موجودا بين المسلمين حتي مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه جلا وعلا وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ². وما كان موقفهم بعد أن اختار الله نبيه إلي الرفيق الأعلى في ثقيفة بني ساعدة لاختيار الرجل الذي يسوس أمورهم، ويرأب صدعهم، ويضم صفوفهم، ويصرف أحوالهم، بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا لونا من ذلك، وصوره واضحة له، وقد سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كان استمرارا للمسيرة، وسدا للفراغ، وتوالى الأمر في انتخاب الخلفاء بعد ذلك واحدا وحدا، في حين أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الدعوة، وأمين الرسالة، لم يقل بهذا الأسلوب، وقد جمع أبو بكر رضي الله عنه القرآن، وقاتل أهل الردة، وجاء بعده عمر رضي الله عنه، وكانت له السياسة، وله سلوك، وصدرت عنه أحكام، وتاريخه كله صفحات جديدة³. هذا يشير إلى أن فكرة الإحياء في الفكر الإسلامي بدأت بظهور الإسلام كما كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أما بالنسبة إلي العصور التي مرت بعد هذه الفترة من الزمن ينشأ السؤال عنها أنه هل فكرة الإحياء والتجديد كانت سارية بين أهل العلم وأصحاب الرأي والاجتهاد في هذه العصور أيضا؟ يجب على ذلك دكتور إبراهيم أبو على الخشب قائلا: "إن التجديد في الفكر الديني كان ولا يزال، والذي يلم بعض الإمام بكتب الشريعة في الفقه، وتفسير القرآن، والعقيدة وغيرها، يرى أن علماءنا هؤلاء يسمى القدامى منهم السلف، كما يسمى المحدثون منهم بالخلف ويمتاز أولئك الخلف أو المحدثون بأنهم أصحاب اجتهادات وآراء، تدل على أنهم لم يكن فيهم جمود، ولا وقوف، أمام النصوص وقوفا جامدا وإنما كانوا يؤولون ويفسرون تفسيرا جديدا وقد زحرت حركة الفكر الإسلامي بالطوائف والفرق والأحزاب والجماعات التي كانت تتبادل الآراء وتتصارع على الأفكار"⁴. طبقا لهذا القول أرى أن العلاقة بين التجديد والاجتهاد قوية كما أن الاجتهاد والتجديد حركتهما متوازيتان عبر التاريخ الإسلامي إلى جانب ذلك هذا التصريح يلقي ضوءا كاملا على أن العلماء السلف أصحاب اجتهاد يؤمنون بالتجديد كما أن العلماء الخلف يعترفون بالتجديد والاجتهاد أما الفرق بين الفريقين هو يرجع إلى نوعية التجديد والاجتهاد التي تحدد في ضوء الظروف الاجتماعية الخاصة بذلك العصر في منطقة معينة ومن ناحية أخرى إن كثرة الفرق والأحزاب في العصر الحاضر دليل على اجتهادات وتاويلات للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المختلفة.

حركات الإصلاح المؤثرة في العالم الإسلامي قبيل مولد إقبال

إن الحركات التي ساهمت في إحياء الفكر الإسلامي في العصر الحديث كثيرة وكل واحدة لها منهجها الخاص في التعامل مع الظروف والوصول إلى الأهداف المقررة كما أنها نتيجة لسيطرة الاستعمار على البلاد الإسلامية أو محاولته في محو الثقافة الإسلامية ومثلها العليا وتقاليدها الغالية التي لا تتفق في حين من الأحيان بالتقاليد الغربية أو غير إسلامية جاء في كتاب نظرات جديدة في شعر إقبال: "لقد ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر بوادر التجديد والإصلاح في أفق العالم الإسلامي بعد أن اشتدت قبضة الاستعمار على الدول الإسلامية وتوطدت أقدامه وزاد بطشه وإرهابه كان جمال الدين الأفغاني باعث النهضة الحديثة في مصر والبلاد العربية، كما كان السيد أحمد خان ومحمد شبلي النعماني من رواد النهضة والتجديد في الهند الإسلامية على اختلاف مناهجها ونزعاتها وناهيك بدور السنوسي في المغرب العربي في مجال الإصلاح والتجديد ودور المهدي في السودان ضد سيطرة الاستعمار"⁵.

إلى جانب كثرة هذه الحركات التي أدت دورا حيويا ونشيطا في مقاومة القوات الاستعمارية تركت الآثار الإيجابية المؤثرة في نفوس المسلمين عامة ومن تلك الحركات التي ظهرت في شبه القارة الهندية الباكستانية كان لها الأثر العميق في تهيئة الفكر الديني لدى مسلمي شبه القارة الهندية الباكستانية الذي دام إلى مدة طويلة يقول مؤلف الكتاب المذكور أعلاه في هذا الموضوع: "ولما أفل نجم الدولة المغولية الإسلامية في شبه القارة الهندية ظهرت دعوة فكرية عظيمة على يد شاه ولي الله الدهلوي (1703)- (1762) ذلك الذي ترك أثرا بعيد المدى في أفكار المسلمين الهنود من فلاسفة ومفكرين و مصلحين على مدى القرون⁶" وتجلي هذا الأثر في فكر الكتاب والباحثين الذين جاؤا من بعده في شبه القارة الهندية الباكستانية، وأوضح مثال في هذا الصدد هو المفكر الكبير والباحث الشهير شاعر الشرق محمد إقبال.

مقارنة بين الحركات التجديدية الإسلامية المختلفة في العصر الحاضر

وإذا قارنا بين بعض الحركات التي ظهرت في البلاد الإسلامية و استهدفت النهضة والتجديد والتطور من الناحية الدينية وجدنا بونا شاسعا بين طريقة تعاملها بالناس وخطتها المرسومة و مناهجها المتفككة للوصول إلى أهدافها نضرب مثالين في هذا الموضوع وذلك مشيرا إلى حركتين ظهرتتا في العرب وحركتين قامتتا في شبه القارة الهندية الباكستانية في العصر الحديث.

أولا: محاولة التجديد للشيخ محمد ابن عبد الوهاب والشيخ شاه ولي الله الدهلوي

يقول دكتور محمد إسماعيل الندوي: وفي نفس العام الذي ولد فيه الدهلوي المجدد الأول في الهند - ولد محمد ابن عبد الوهاب (1703م) - (1891م) المجدد الشهير في الجزيرة العربية... كما اتفق مع أمير الدرعية محمد بن سعود لمواصلة الجهاد ضد المتزمتين والمبتدعين وتعاهد كلاهما على القيام بالأمر المعروف والنهي عن المنكر وعلى استقامة الشعائر ونشر الدعوة في جزيرة العرب باللسان عند من يقبلها وبالسيف عند من لم يقبلها ولذلك انقض عليه أمراء العرب وسلاطينهم وهنا يتضح لنا أوجه الفرق بين منهج الدهلوي وبين ابن عبد الوهاب في الإصلاح والتجديد وذلك أن دعوة الدهلوي كانت تتسم بالحكمة والمرونة والدقة والعلم لم تكن فيه حماسة بدوية ثائرة لأن طبيعة الهند لا تتلائم وهذا الاتجاه كما أن حكمة الهند السالفة وطبيعتها الهادئة أملت عليه أن يسع للإصلاح والتجديد دون الثورة والقسوة لفرض فكرة معينة على المسلمين ومن أجل ذلك نجد أن الدهلوي رغم انتقاداته الشديدة على الطرق الصوفية قد مارس الحياة الصوفية و كرس قصارى جهده في التقريب بين التصوف والفقهاء والسنة⁷. بعد قراءة هذا النص يتضح لنا فرقا واضحا و جليا بين الحركة التجديدية الإصلاحية للشيخ ابن عبد الوهاب و للشيخ شاه ولي الله الدهلوي و ذلك أن الحركة الإصلاحية للشيخ ابن عبد الوهاب بالرغم من دورها البارز في سبيل النهضة الإسلامية في العصر

الحاضر كانت تتسم بالشدّة والقسوة و بالتالي حركة الشيخ الدهلوى كانت تختلف حيث إن أساس دعوته الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الهادئة وكما ورد في القرآن الكريم. ((أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ⁸)) وإلى جانب ذلك يثبت لنا بدليل قاطع أن الشيخ الدهلوى رغم انتقاداته الشديدة مارس الحياة الصوفية وهذا هو شأن الصوفية المحققين الكبار مثل الشيخ على الهجویری و الشيخ أحمد السرهندي و غيرهما الكثيرون الذين قاموا بالنقد البناء الإصلاحی للتصوف الإسلامي أو قل للجانب الروحي في الإسلام، إلى جانب ممارستهم بالتصوف الإسلامي في طول حياتهم، ولم يمارسوا النقد الهدام الذي يتسم بالعنف و التدمير و المشاجرة و المخالفة المحضّة.

محاولة التجديد للشيخ محمد عبده و محمد إقبال

محمد عبده و محمد إقبال كلاهما قام بمحاولة فكرية إسلامية أو بحركة إصلاحية في تعديل المفاهيم الإسلامية قصد منها بيان القيمة الإيجابية في توجيه الإسلام وكلاهما دفع إذن إلى هذه المحاولة تحت ضغط عمل خارجي أحدهما وهو الشيخ عبده تحت ضغط الاستعمار الصليبي وسلطته والثاني وهو محمد إقبال تحت ضغط الفكر المادي الطبيعي وسيادته في أوروبا و انتشار الدعوة إليه في الهند... وكلاهما أخلص في محاولته وبذل مجهودا مشكورا فيها إلا أن محاولة محمد عبده تعتبر قريبة من منطق التفكير العربي وليس معنى ذلك أن أحدهما أقرب إلى روح الإسلام والثاني إلى روح الغرب ولكن معناه أن طريقة التفكير يغلب عليها الطابع الغربي في الجدل وفي تحديد الألفاظ والعبارات و إثارة السؤال والإجابة عنه عند واحد بينما طابع التفكير في الشرق واستخدام أسلوب اللغة وأسلوب المناقشة فيه يسيطر عند الآخر⁹. إن كل واحد من هذين المجددين حاولا في تجديد وإصلاح الأمة الإسلامية بطريقتهم، و حسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية ومتطلباتها، ولأن كل واحد منهما كان من بلد مختلف و منطقة مغايرة و لكل منطقة ظروف سياسية واجتماعية وثقافية خاصة بها، لذلك هناك فرق بينهما في تخاطب العقول، ولشد انتباه القلوب لسكان هاتين المنطقتين إلى دعوتهم التجديدية حيث أحدهما كان يعتمد على منطق التفكير العربي و الثاني كان من كبار الفلاسفة و الشعراء في وقت معا، وتجلى أثر فلسفته في مناقشة الموضوعان التي تناول في محاولة التجديد يقول دكتور محمد البهي: هذه المقارنة توضح لنا أن منهج إقبال الإصلاحی كان يختلف من المنهج الذي سار عليه الشيخ محمد عبده في تقديم الدعوة الإسلامية الإصلاحية و ذلك بسبب الاختلاف في الظروف السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية للبلدين من جانب و الثقافة المختلفة التي كان يحملها كل واحد من هذين المصلحين، حيث أن الأول كان من بلد عربي ولغته الأم كانت العربية، ولم يكن يجيد اللغة الإنجليزية أما الثاني فهو كان من بلد عجمي، ولغته الأم لم تكن العربية، إلا أنه كان يعرفها، ولكنه كان يجيد اللغة الإنجليزية ويتضح ذلك من كتابه " تجديد التفكير الديني في الإسلام " الذي ألفه إقبال باللغة الإنجليزية و لا نجد محاولة

مثل ذلك عند الأول منهما وبرغم هذا الاختلاف غير الجوهرى هدفهما كان القيام بإحياء الفكر الإسلامى حيث أنه كان الأول يريد أن ينبه أبناء الوطن العربى من خطورة الغزو الثقافى الصليبي، والثانى الدفاع عن الكيان الإسلامى وتقوية الذات المسلمة عن طريق العمل بما أمر الله به من الأحكام الشرعية من ناحية ومعرفة الدراسات الحديثة و العلوم والفنون المعاصرة.

مكانة إقبال بين المجددين الإسلاميين المعاصرين

بعد الدراسة للنصوص التى تشير إلى طبيعة الحركات التجديدية الإصلاحية المختلفة فى شبه القارة الهندية الباكستانية فى العصر الحاضر لا بد من أننا نحدد الملامح البارزة الخاصة بحركة إقبال الإصلاحية من ناحية التأثير والتأثير أما من ناحية التأثير يوضح لنا النص التالى إلى حد كبير: "وإذا أردنا أن نعتبر محمد إقبال مجددا إسلاميا معاصرا فمن الواجب أن نتبع سلسلة المستمرة للمجددين المسلمين فى القارة الهندية التى يندرج فيها ولأننا نستطيع أن نراقب فى القرن السابع عشر بدء النهضة واشير إلى الشيخ أحمد السرهندى وكذلك شاه ولى الله من دلهى الذى يعتبره إقبال آخر معلم كبير فى الدين الإسلامى ويعتبر إقبال فى الأدب الإسلامى المعاصر بالمقارنة هؤلاء المجددين مجددا بوجهة نظره واتجاهاته الإصلاحية"¹⁰. إذن حركة إقبال الإصلاحية كانت بمثابة التجديد لحركة الشيخ أحمد السرهندى والشيخ شاه ولى الله الدهلوى من ناحية التأثير لأنه استفاد كثيرا من أفكار هذين المجددين فى إصلاح حالة الأمة الإسلامىة و تصحيح مسارها نحو التقدم والرقى والازدهار لأن كل واحد منهما فى حركتهما الإصلاحية ركز على تربية المسلم و تزويده بالعلم و المعرفة و تزكية القلب و تهذيب النفس عن طريق المؤلفات والمحاضرات وإذا نظرنا إلى إقبال بهذا المنظار وجدنا أنه وقع اختياره على نفس المنهج و المسلك فى تقديم دعوته الإصلاحية الذى سار عليه الشيخ أحمد السرهندى و الشيخ شاه ولى الله الدهلوى و الذى كان يحمل الطابع الصوفى المعتدل الذى يميل إلى تزكية النفس و التقدم الروحى لدى الإنسان المسلم قبل إصلاح الآخرين و يؤيد ذلك دكتور محمد سعيد جمال الدين قائلا: "إن إقبالا استخدم الشعر فى الإصلاح الوجدانى للأمة و شحذ همته و دفعها إلى الرقى و التقدم الروحى و المادى و تخليق المقاصد السامية المتجددة لها... و لقد كان إقبال بطبعه شاعرا و رأى أن هذه الموهبة الفريدة ينبغى أن تستخدم فى إصلاح الأمة و فى تحريك القلوب والأفئدة و إحداث تغيير فى الشعور و يقظة فى الضمير و من ثم بدأ يتوجه بدعوته عن طريق الشعر والنثر معا - إلى المسلمين فى الهند و جعلهم بمثابة نموذج لسائر المسلمين بل و لسائر البشرية فكل مكان و لعل أهم ما ميز شعر إقبال - باعتباره شاعرا إسلاميا فذا - إيمانه بمكانة الإنسان فى هذا الوجود و قناعته بقابلية الإنسان للرقى الدائم المتواصل فالإنسان قبس من النور قبس من القدرة الخلاقة"¹¹.

إن هذا القول يدل دلالة واضحة على أن حركة إقبال الإصلاحية كانت تدور حول التقدم الروحى والرقى الباطنى إلسجانب الإصلاح المادى و حاول إقبال أن يحدث التغيير و اليقظة فى داخل المسلم المعاصر

ويحرك مشاعره و أحاسيسه نحو التقدم والتطور بصفة الاستمرار حتى يصل إلى أرقى مراحل المجد والرفعة وأعلى مقامات العظمة والعلو في الحياة الدنيوية والأخرية معا ونجح إقبال إلى حد كبير في الوصول إلى هدفه الذي قرره سابقا وهذا كله يعد من تأثير إقبال في نفوس المسلمين في العالم، وهذا هو الهدف الأساسي للإسلام، هذا يعني بالطبع أن إقبالا استطاع أن يرسم خطته الإصلاحية خطة كاملة لم ينقص منها شئ كان من الضروري لصالح المسلم المعاصر ويؤيد ذلك دكتور محمد العربي بوعزيزي قائلا: "إن إقبالا جاء بخطة إصلاحية فريدة بنوعها تميزت على سابقتها بشمولها لكل نواحي المجتمع الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية إذ دعا فيها إلى تقوية ذات الفرد المسلم وتربيته على المنهج الإسلامي القويم ودفعه إلى العمل من أجل فرض تلك الذات لتحقيق وجودها في الوسط الذي تعيش فيه وتنتصر على المعوقات التي تحول دونها والهدف الذي تنشده وتتبوأ المكانة اللائقة بها بين الذوات المغايرة وقد عرفت تلك الرؤية الإصلاحية الإقبالية بنظرية الذات وأبوالفلسفة الذاتية"¹².

إذن إن إقبالا يشبه بالمجددين السابقين من ناحية ويختلف من ناحية أخرى، يشبه في أنه خدم الأمة الإسلامية بعلمه الوفير وفكره المنير لأنه كان من المجددين المستنيرين ويختلف في أنه قام بعرض منهج شامل لدعوته الإصلاحية الذي استطاع أن يغطي جميع النواحي للمجتمع الإسلامي وبذلك أصبح فريدا من نوعه ووحيدا في ترك الآثار القوية لفكره على أذهان المفكرين المسلمين عامة ولشبه القارة الهندية الباكستانية خاصة.

مفهوم المصطلحات اللاتي تتقارب بمعنى كلمة "الإحياء والتجديد"

إننا نصادف المصطلحات والألفاظ المختلفة التي تستخدم في باب الإحياء والتجديد ولكل من هذه الألفاظ مدلول خاص يدور في فلكه ولأجل ذلك إننا فحاجة إلى معرفة الفرق بينها حتى نلم إلماما وجيزا بهذه المصطلحات والألفاظ التي تشير إلى الحالات الخاصة في مجال التجديد والإحياء لكي نعلم مفهوم التجديد أكثر دقة وعمقا وإحاطة واستيعابا.

1-الفرق بين التغيير والثورة والإصلاح:

يوضح الفرق بين التغيير والثورة دكتور محمد عمارة قائلا: "التغيير إحدى ضرورات الحياة وقد يكون هادئا فلا يتجاوز الإصلاح قد يكون مفاجئا وعنيفا فيقفز إلى مستوى الثورة والإسلام دين الحياة يقن حالة التغيير والثورة والإصلاح أما الثورة فالعلم الذي يوضع في الممارسة والتطبيق من أجل تغيير نظم ومجتمعات الجور والضعف والفساد تغييرا جزريا وشاملا والانتقال بها من مرحلة تطورية معينة إلى أخرى"¹³. هذا هو الفرق بين التغيير والثورة أما الفرق بين الثورة والإصلاح يلقي الضوء عليه دكتور محمد عمارة قائلا: "والثورة في علوم الاجتماع الغربية غير "الإصلاح" وإنما مفهوم "الإصلاح" في تلك العلوم لايعني التغيير الجزري والشامل الذي تعينه "الثورة" بل يعنى "الإصلاح" في العلوم الغربية، التوقيع والتغيير الجزئ والسطحي فهو غير شامل وغير جزري أما في الاصطلاح العربي الإسلامي فإن المغايرة بين

الثورة و الإصلاح في هذا المقام غير قائمة فالإصلاح هو الآخر تغيير جزرى و عميق كالثورة تماما وهو إنما يتميز عنها في الأدوات التي يتم بها التغيير إذ في الثورة عنف و هياج لا يوجدان في أدوات الإصلاح على نحو ما هو عليه في الثورات وفي الإصلاح تدرج قد لا ترضى عن وتيرته الثورات¹⁴. يتضح من هذا أن المصطلح الواحد يتغير معناه أحيانا بتغيير البيئة، مثل المصطلح "الإصلاح" لا يعبر عن تغيير جزرى شامل وإنما يعبر عن تغيير جزوى سطحى في علوم الاجتماع الغربية أما الإسلام فموقفه يختلف عن هذا فهو يرى أن معنى الإصلاح هو تغيير جزرى شامل لا يترك مجالاً من مجالات الحياة إلا و قد يصلح فهو القائل: "فرسالات الأنبياء والرسل تغيير جزرى وشامل للحياة والأحياء فى متضمنة معنى الثورة فى العمق والشمول لكن لأنها تبدأ بذات الإنسان ونفسه كانت إصلاحاً بريئاً من العنف والهياج فثورة النفس هياج فيه من الهدم أكثر مما فيه من البناء بينما إصلاح النفس لا هياج فيه"¹⁵ وصدق الله العظيم إنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ¹⁶ هذا هو المنهج الإسلامى للتجديد و التغيير أن المصلح يحاول بقدر الإمكان أن يصلح الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية و يسعى إلى أن يبدأ التغيير من داخل النفس قبل الرؤية إلى تصرفات الآخرين و أساليب حياتهم لكي يكون هذا التغيير متيناً و قويا و إلى جانب ذلك لا يريد الإسلام الشدة و القسوة و لا الهياج و الثورة و لا الاضطراب و القلق فى المجتمع على حساب التغيير والإصلاح و التجديد.

2-آراء الكتاب و المفكرين حول "مفهوم التجديد عند إقبال"

لابد من تحديد طبيعة و ملامح التجديد عند إقبال من ناحية رؤية الكتاب و المفكرين إليه و من ناحية موقف الإسلام من التغيير والإصلاح.

قول الأستاذ أنور الجندي

"حياة الفرد عند إقبال تطور دائم و رقى مستمر وهى فى حاجة دائما إلى الإنشاء و التجديد وبالتالى إلى المواءمة و التوافق بين ما يجد و ما يبلى فالعلاقة بين الجديد و القديم علاقة أبدية ذات فائدة، أما الاستمسك بالقديم و تأليه و تقديسه و الإصرار على أنه هو الغاية التى مابعدا غاية و العظمة التى دونها كل عظمة رغم ما قد يبدو فيه من عيوب و رغم ما يحتاجه من إصلاح و إضافة كل هذا يعتبره إقبال جموداً و رجعية و تعطيلاً للمواهب الإنسانية و اعاقه لموكب الحياة المتقدمة المتطورة"¹⁷.

هذا رأى يبدو أنه يميل إلى تكوين العلاقة بين القديم و الجديد علاقة قوية حيث أن التغييرات و المستحدثات فى جميع مجالات الحياة واردة و من الضرورى الاستفادة منها و وضعها فى الاعتبار لاستمرار التطور و التقدم فى تلك المجالات من الحياة و لكن هذا كله لا بد من أن يكون فى حدود معينة و بقدر الضرورة إلى جانب التناسق و الملائمة بين هذا التجديد و المبادئ الإسلامية لأن مسلماً لا يريد أن يترك الثقافة الإسلامية و يختار الثقافة الغربية و يقول إننى قمت بالتجديد:

قول الشيخ طه الولى

"إن التجديد بمعنى التغريب لا يليق إلا بأمة لا تفكر إلا بالدعة والترف إننى أخاف أن تكون الدعوة إلى التجديد إنما حيلة و انتهاز لفرصة تقليد الغرب"¹⁸. إذن هذا المجال خطير جدا يحتاج إلى الحذر الشديد والرعاية البالغة من الخروج من حدود الثقافة الإسلامية والدخول في حدود الثقافة الغربية و طرق الحياة الغربية التي تتصادم مع الإسلام باسم التجديد والإصلاح و نرى أن إقبالا راعى هذا الجانب رعاية كاملة و يؤيد ذلك ما قاله أستاذ أنور الجندى فهو يقول: أقام إقبال من خلاصة المذاهب و الدراسات مذهبا جديدا يستمد من الإسلام وروحانية قواعده وأضاف إليه خير ما فى الحضارة الديمقراطية و الثقافة الغربية فأنشأ فلسفة متفائلة باسمه كلها إيمان و قوة و بناء¹⁹. يفهم من هذا أن إقبالا قدم رؤيته التجديدية بعد قراءة متأنية لما جاء فى الدين الإسلامى وما قيل حول دراساته الواسعة و إلى جانب دراسة المذاهب و نظم الحياة المختلفة الحديثة منها الغربية و الشرقية و قدم فكرة الإحياء والإصلاح بعد استفادة كاملة من هذه الدراسات والأفكار المختلفة و وصل إلى هذه النتيجة أن التغيير فى المجتمع يتقاضى التغيير فى داخل النفس الإنسانى و فى باطن الإنسان وضميره وهذا يطابق مع المبادئ الإسلامية و أن التغيير يبدأ من الفرد و ينتهى إلى المجتمع.

قول الدكتور عبد الوهاب عزام

"إن الشرق ولاسيما الشرق الإسلامى يفتح عينيه بعد نوم القرون المتطاولة و لكن يجب على أمم الشرق أن تتبين أن الحياة لا تستطيع أن تبدل ما حولها حتى يكون تبدل فى أعماقها و أن عالما جديدا لا يستطيع أن يتخذ وجوده الخارجى حتى يوجد فى ضمائر الناس مسبقا. هذا قانون الفطرة الثابت الذى بينه القرآن فى كلمات يسيرة و بليغة حيث قال: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ²⁰)) إنه قانون يجمع جانبى الحياة كليهما الفردى والاجتماعى"²¹. هذا هو المبدأ الإسلامى و دستور إلهى أننا إذا أردنا التغيير فى المجتمع لابد من طاعته والخضوع والانقياد له أننا نقوم بالانقلاب فى نيتنا و إرادتنا قبل مطالبة التغيير والإصلاح والتجديد والإحياء فى المجتمع و كما أنه يسترجع المجد المفقود من خلال هذه الفكرة و يستنير شعلة الحب الإلهى أولا ثم الحب بين المسلمين ما عبر الإسلام بالأخوة الإسلامية.

قول الشيخ أبو الحسن الندوى

يدعو إقبال ربه مخلصا أن يعيد إلى هذه الأمة الحياة ويعيد إليها عهدا الإسلامى الزاهر الأول ويدعو أن يلهب فى نفسه العاطفة و يشعل شعلة الحب فيستمد منها قوة²². إن إقبالا يريد فى الحقيقة أن المسلم المعاصر يشعل فى نفسه شعلة الحب لدينه أولا ثم للبشرية جمعاء و يفتح قلبه للجميع حتى تنتشر الدعوة الإسلامية كما كان الحال فى العهد الإسلامى المجيد الأول ويتجنب من التفرقة و الكراهية لبعض المجموعات من المسلمين و فى ذلك تكمن القوة الكبيرة التى من الممكن أن ننتصر بها

على عدونا انتصارا ساحقا لأجل ذلك أكد على تربية المسلم المعاصر تربية روحانية و بناءه بناء داخليا حتى تزيد هذه القوة التى ما احتجنا إليها أكثر مما نشعر بالاحتياج إليها فى الظروف الحالية.

قول دكتور حسن عيسى عبد الظاهر

"كانت المشكلة الأساسية عنده هى إعادة بناء الإنسان فكان تركيزه فى إصلاحه وتجديده على بناء الشخصية الإنسانية على نمط مؤمن حى وتمثل هذه الناحية فى فلسفته الإصلاحية نظريته التى أسماها(الذاتية)"²³ يتضح من ذلك أن إقبالا حاول أن يصب كل جهوده فى سبيل تكوين المسلم المعاصر مؤمنا قويا نشيطا محافظا على دينه وعرضه وبلده عارفا ما عليه من الفرائض والواجبات وماله من الحقوق و الحظوظ و هذا لا يمكن إلا بنشر الوعى والعلم و المعرفة فى المجتمع من جميع النواحي و هذا ما نادى إليه محمد إقبال مبكرا.

قول الدكتور أحمد عمرهاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة الأسبق

"دعا إقبال فى دعوته الإصلاحية إلى العلم و النهوض به فى كل مجالاته الدينية و التجريبية والعسكرية ومواكبة كل عصر و كل تقدم حضارى لأن الإسلام هو دين العلم والمعرفة"²⁴ المنافسة الشديدة بين الشعوب العالمية فى مجال التقدم الحضارى فى العصر الحاضر موضوع لا تستغنى عنه الأمة الإسلامية سواء كان هذا التقدم فى مجال العلوم الدينية أو التجريبية أو العسكرية وهذا التقدم والإحياء والتطور فى هذه المجالات من الممكن أن يكون عن طريق الالتزام والتمسك والاعتصام بالدين الإسلامى ومثال ذلك يوجد فى التاريخ الإسلامى فى عهده الأول لأن القوة الإيمانية لا يجاريه نوع من القوى لذلك نحن نحتاج إلى تجديد الإيمان بالله الواحد الأحد قبل التجديد والإحياء فى مجالات الحياة المختلفة.

قول الدكتور أحمد معوض فى تأييد إقبال

هو يذكر نصا من النصوص التى خرجت من قلم إقبال فهو القائل:و من ثم فإن أناديكم وأناشدكم وأنصحكم بأن تسجدوا من جديد لله الواحد الأحد الذى لا شريك له وأن تتبعوا دينه الكامل القويم اتباعا دقيقا وأن تمجدوا سلطانه وحده وتآتمروا بأوامره وحسب فلا تجثوا أمام حاكم مهما كان مستبدا جبارا فى العالم ففى أيام الفقر أيام حكم الخلفاء الراشدين فى دولة الإسلام كان أسلافنا يلتزمون تلك الطريق القويمه"²⁵ إن الحاكمية العليا والأصلية لا يستحق بها إلا الله الذى أكبر من كل كبير وصغير و من هذا المنطلق إن المسلم المعاصر عليه أن يتجه إلى هذا الجانب أكثر من الأول و لا يملأ قلبه بالخوف والروع من الحاكم الجبار الذى يسد طريق الإسلام ويمنعه من نشره وإحياءه ويطرح كل المخاوف والضغوط النفسية تحجزه و تقيده بقيود الخوف من الخسارة و الأضرار وبالطبع هذا لا يمكن إلا أن المسلم المعاصر يبحث فيما قيل عن الإسلام عند المدارس الفكرية المختلفة على مدى التاريخ الإسلامى حتى يصل إلى الصورة الصحيحة للإسلام تلك الصورة التى يؤمن بها إيماننا لا يتزلزل بالمصائب من ناحية وتلاءم و تتناسب للرشد والهداية وتأدية الدور الريادى بين الشعوب والأقوام

المختلفة في العصر الحاضر والمستقبل من ناحية أخرى يذهب إلى ذلك الرأي دكتور عبد الوهاب عزام قائلاً: "يرى إقبال أن على المسلم اليوم عملاً شاقاً، عليه أن يعيد النظر في الإسلام كله دون انقطاع عن الماضي وهو بذلك يرى أنه مع ضرورة مراجعة المسلم دائماً لقضايا الإسلام وفهمها والتيارات الفكرية التي ترد إليها أو تصدر عنها فإنه لا بد من هذا الاجتهاد مؤسساً على النظر للإسلام كله والبناء على الماضي دون ما انقطاع عنه حتى تتصل الحلقات الحضارية للفكر الإسلامي ولا تنبت فروع عن جزورها"²⁶.

قول بروفييسور محمد منور

"واجب على كل مسلم معاصر أن يعمل فكره لتنظيم الإسلام كله من جديد بدون أن نغفل الماضي وهذا النوع من التفكير وهو إمكان تنظيم الفكر الإسلامي على أسس ومقتضيات العصر الحديث هو ضروري لكل مسلم حتى يلائم النهضة الحديثة"²⁷ إن الدراسة المتأنية لتاريخ الإسلام ككل من العقل المسلم الواعي عمل صعب وشاق بالفعل إلا أنه غير مستحيل خاصة في عصر الحاضر حينما توجد وسائل الإعلام و المعرفة الحديثة بالوفرة والكثرة و في إمكان المسلم المعاصر أن يصل إلى هدفه في ايجاد الفكر الإسلامي المتطور وليس معنى ذلك التغيير أو التبدل أو التحريف فيما جاء في الإسلام وإنما هو محاولة إحياء فكراً إسلامياً يحمل طابع المرونة حسب الظروف العالمية المتغيرة في مجالات الحياة المختلفة.

قول الدكتور محمد البهي

"إن إقبالاً كان دقيقاً عندما عبر عن حركته الفكرية بإعادة بناء الفكر الديني في الإسلام دون التعبير بالإصلاح الديني، لأن أي محاولة إنسانية تدور في محيط الإسلام فإنها لاتتعلق بتعديل مبادئه ما دام مصدره وهو القرآن له صفة الجزم والتأكيد والأبدية وأي حركة (إصلاحية) في الإسلام بعد ذلك هي إذن في دائرة الفكر الإسلامي حوله وفي دائرة إلهام المسلمين لمبادئه وأي (تطور) للإسلام يجب أن يكون بهذا المعنى أي في دائرة أفهام المسلمين وتفسيرهم لتعاليمه وليس هناك تطور للإسلام نفسه لأن الوحي به قد انتهى على عهد الرسول الأكرم كما ختمت برسالاته الرسالة الإلهية"²⁸. من ثم لا بد من أننا نؤمن على ذلك ونتيقن به يقيناً كاملاً أنه عندما توقف الوحي فلم يتلقى أحد من الإنس هذا الوحي حتى يقوم بالحكم أن غيره من الباحثين والدارسين للإسلام كلهم على خطأ وخارجين عن الإسلام و هو الوحيد الذي يفسر الإسلام تفسيراً صحيحاً هذا التفكير يؤدي إلى إغلاق العقل والفكر وإعوجاجهما وإجبار الآخرين على الإقبال بفكرة معينة شخصية وتشويه صورة الإسلام الذي يحث على أعمال الفكر والبحث والتحقيق قبل الإقبال على فكرة ما وهذا يستدعي أن نوسع دائرة الفهم ونظهر فكرنا من سوء الظن بالآخرين في كل شيء لأن هذا يؤدي إلى الكراهية والتفرقة والتمزق والتقسيم في صفوف المسلمين.

قول الدكتور محمود أحمد غازي الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

"يقول محمد إقبال عن تطهير الفكر وتجديده إذا أمكن تطهير الفكر في أمة استطاعت أن تهض وتخطو إل المجد قدما ولو أمعنا النظر في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أنه بدأ تربية الأمة بتطهير الفكر استطاع بعد ذلك أن يقيم بناء التعمير" فيريد إقبال أن نركز أولا على إصلاح الفكر فبإصلاحه يصلح الإحساس وتستقيم العواطف²⁹. هذا من المهم جدا أن فكر الإنسان يكون مستقيما واحساساته ومشاعره وعواطفه تكون مطهرة من نجاسات وأمراض فكرية لأنه شئ أساسي في إصلاح المجتمع الإسلامي و وحدته وقوته وبناءه وتجديده تجديدا يناسب الظروف المعاصرة، إذن إن الإصلاح والتجديد شيان مهمان للمجتمع الإسلامي في كل زمان ويلقى الضوء على العلاقة بينهما دكتور عبدالمقصود الغني قائلا:"على الرغم من أن التجديد له علاقة وثيقة بالإصلاح الديني فإن قضية التجديد في الفكر الإسلامي ليست هي بالضبط قضية الإصلاح لأن هناك فرقا واضحا بينهما حيث أن التجديد يركز على الجانب النظري ويهتم أكثر ما يهتم بتصحيح الأفكار والمبادئ والمعتقدات بينما يركز على الجانب العملي ويهتم بمحو بعض العادات التي لا تسير روح الإسلام وغرس العادات والتقاليد التي يحرص الإسلام على غرسها في نفوس أبناءه وهذا لا يعني أنهما متباينان تباينا تاما ينفي الصلة بينهما لأن التجديد الحقيقي لا بد أن يكون هدفه الإصلاح والإصلاح لا بد أن يتضمن ملاح من التجديد"³⁰ إن التجديد والإصلاح في المجتمع الإسلامي خاصة في العصر الراهن لصحة المسلمين من الأمور التي تحتاج إليه الأمة الإسلامية بشدة في وسط الظروف السياسية والاجتماعية العالمية لذلك إن إقبالا لم يدخر جهدا في سبيل إصلاح المسلمين على مستوى العالم عامة ولاحظ و تناول تلك العقبات التي كانت تواجه العالم الإسلامي في طريق التجديد والإحياء.

قول دكتور محمد العربي بوعزيزي

"سار إقبال على درب من سبقه من رواد الإصلاح وساهم في نهضة المسلمين عامة ومسلمي شبه القارة خاصة وعائش الإشكاليات النهضوية الأولى التي كانت تخترق العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه"³¹. إن النداء إلى التجديد والإحياء لم يكن سهلا في عصر من العصور وهذا من المسلم به أنه من قام بهذه المهمة حاول أن يستوعب أكبر قدر من الثقافة والعلم والمعرفة للعلوم والفنون السائدة والرائجة في ذلك العصر ولتوفير هذا الشرط إن إقبالا لم يأل جهدا وأنفق جزءا كبيرا من حياته في استيعاب العلوم المعاصرة ودراسة أحوال المسلمين على مستوى العالم بعد الفكر الطويل ودراسة متأنية أبدى رأيه و نادى إلى التجديد والإحياء يبدو من هذا أن دعوة إقبال إلى التجديد لم تكن دعوة غير مدروسة يقول دكتور حسن عيسى عبد الظاهر: جمع إقبال بين ثقافات الشرق والغرب عن بصيرة وتفتح ودرس مناهجها في الإصلاح وعائش المجتمع الشرقي بروحانيته والمجتمع الغربي بماديته ولم تذب شخصيته في واحد منهما وأحس أن كلا المجتمعين في حاجة إلى الإصلاح وتجديد للفكر والسلوك معا لكنه هو

ينهج سبل الإصلاح لم ينشده من خلال سبحات فكرية وأحلام شعرية مجردة يتأملها من برج عاجي أو انعزالي كما لم ينهج عمليا خلوا من فكر واضح متبلور في عقله ونفسه وقد بدا له حيناً أن يهجر الشعر³² إن إقبالاً كان رجل الفكر والعمل و في نفس الوقت كان يفضّل أن يكون المسلم المعاصر إنساناً يفكر ويعمل بكل إخلاص ووعي وإجادة تامة حتى ينجح في الظروف المتجددة والمستحدثة في العصر الحاضر.

الخاتمة

هذا يدل على أن إقبالاً كان واعياً وعارفاً عما كان يدعو إليه من تغيير الأوضاع في المجالات المختلفة و كل ذلك للحركة والانتعاش والتقدم والرفاهية والتنمية والازدهار في هذه المجالات التي تعتبر أساساً و كيانه و مركزاً يدور حوله نظام البلاد الإسلامية حيث إذا تقدمت هذه المجالات تقدم البلد و إذا تراجعت هذه المجالات تراجع البلد و تخلف عن مسيرة الموكب الحضاري مقارنة بالبلاد الأخرى هذه هي أبعاد فكرة إقبال التجديدية وأثرها في شتى ميادين الحياة. و بالله التوفيق و السداد.

References

- ¹ Dr. Ibrahim Ali Abu al-Khashab, *Tajdid ul Fikr al-Islami* (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1983 AD), 23.
- ² An-Najm 3-5.
- ³ Dr. Ibrahim Ali Abu al-Khashab, *Tajdid ul Fikar al Islami*, 14.
- ⁴ Ibid page, 15.
- ⁵ Dr. Muhammad Ismail Al-Nadawy, *Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1969), 91.
- ⁶ Al-Nadawy, *Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* , 91.
- ⁷ Al-Nadawy, *Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* , 91.
- ⁸ Al-Nahal ,125.
- ⁹ Dr. Muhammad Al-Bahi, *Al Fikrul Islami al Hadees Wa Silatoho Bil Isteamaar al Gharabi* Wahba Library, Cairo Edition, 12, 1991 AD, p. 332.
- ¹⁰ Professor Muhammad Munwar, *Zikra Meiviyah li Iqbal*, Department of Iqbal Studies, University of Punjab Lahore 1982, pg. 67.
- ¹¹ Dr. Muhammad Saeed Jamal Al-Din *Safahaat Mattviyyah Lissaqafah Al Islamiyyah*, Dar Al-Sahwa Publishing, Cairo, p., 9-10. See also Seyyed Muhammad Qutb, *Nazariyat ul Fann Al Islami*, Beirut edition, p. 269.
- ¹² Dr. Mohamed Elaraby Bouazizi, *Mohamed Iqbal Wa Fikroho Alddini Wal Falsafi*, Dar Al-Fikr, Damascus, 1999, p. 161.
- ¹³ Dr. Muhammad Emara, *Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer* (Cairo,:Al-Araby Book, 1997), 11.
- ¹⁴ Emara, *Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer*, 12.
- ¹⁵ Emara, *Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer*, 121.
- ¹⁶ Hood,88.
- ¹⁷ Najeeb Al-Kilani, *Iqbal Al Shaeir Al ssaair*, The Arab Company for Printing and Publishing Cairo, first edition 1959 AD, p. 85.
- ¹⁸ *Majallah Iqbaliyat Al-Arabiya* Magazine, first issue, (Lahore: Iqbal Academy 1992), 171.
- ¹⁹ Anwar El-Gendy, *Al Jabaah Al Aliyah*, Aalaam ul Fikri, Cairo, p. 132.

²⁰ Al-Raad,II.

²¹ Dr. Abd al-Wahhab Azzam, *Diwan Payam Mashreq* (The Message of the East) by Muhammad Iqbal, Iqbal Academy Lahore, second edition 1981 AD, page 9.

²² Sheikh Abul-Hassan Al-Nadawi, *Rawae' Iqbal*, Dar Al-Qalam, Kuwait, third edition 1978 AD, pg. 149.

²³ Dr. Zahoor Ahmad Azhar, *Iqbal ul Arabs Aala Dirasate Iqbal*, Maktaba Ilmiyah Lahore, 1977 AD, p. 85.

²⁴ Dr. Muhammad Saeed Jamal Al-Din, *Nukhbatun Min Araaa Mufakkiri Al Arab Houla Iqbal Muhammad Iqbal*, Pakistani Embassy in Cairo, pg. 49.

²⁵ Dr. Ahmed Moawad, *Allama Muhammad Iqbal Hayatoho Wa Aasaroho*, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1980 AD, p. 90.

²⁶ Dr. Abdul Whhab Azzam, *Muhammad Iqbal Hayaatoho Wa Falsaftoho Wa Shearoho*, 115.

²⁷ Professor Muhammad Munawwar, *Zikrah Miewiyyah Li Iqbal*, page 63.

²⁸ Dr. Mohamed Elaraby Bouazizi, *Mohamed Iqbal Wa Fikroho Alddini Wal Falsafi*, 170.

²⁹ Dr. Mahmoud Ahmed Ghazi, Sheikh Sawy Shaalan, *Diwan Ma Za Nassnao Ya Ummamul Asharaq* Dar Al-Fikr Damascus, pg. 24- Dr. Abda Lohab Azzam, *Muhammad Iqbal Hayatoho Wa Falsafatoho Wa Shearoho*, p. 115.

³⁰ Professor Muhammad Munawwar *Zikrah Mewiyyah Li Muhammad Iqbal* p. 63.

³¹ Dr. Muhammad El-Araby Bouazizi, *Muhammad Iqbal Wa Fikroho Al ddini Wal Fasafi* p. 170- Dr. Mahmoud Ahmed Ghazi, Sheikh Sawy Shaalan, *Diwan Maza Nassnao alaan Ya Umam ul Asharaq*, Dar Al-Fikr Damascus, p.24.

³² Dr. Zohr Ahmad Azhar, *Iqbal ul Arab aala Dirasaate Iqbal*, 81-82.